مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

# صراع "إسرائيل" وسوريا يضع السياسة الأمريكية في مرمى النار مرة أخرى

الكاتب: صفية سوثي وآدم وينشتاين

المصدر: مجلة "Responsible Statecraft" الأميركية نشر بتاريخ 17 تموز 2025

## عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كتابها

**حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة**

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

07816776709

# صراع "إسرائيل" وسوريا يضع السياسة الأمريكية في مرمى النار مرة أخرى

الكاتب: صفية سوثي و آدم وينشتاين

المصدر: مجلة "Responsible Statecraft" الأميركية نشر بتاريخ 17 تموز 2025.[1]

استهدفت طائرات ودبابات إسرائيلية مُجمّع وزارة الدفاع السورية وهدفاً ثانٍ بالقرب من القصر الرئاسي في وسط دمشق في 16 تموز/ يوليو، مما تسبب في انفجار هائل أسفر عن مقتل شخص واحد على الأقل وإصابة 18 آخرين، وفقاً لوزارة الصحة السورية.

صوّرت إسرائيل الهجوم كتحذير لحماية الأقلية الدرزية في سوريا، محذرةً من أنها ستُنفّذ المزيد من "الضربات المؤلمة" ما لم تنسحب القوات السورية والمليشيات المتحالفة معها من الجنوب السوري.

لكن لماذا تقوم "إسرائيل" بقصف مبنى حكومي مهم في دمشق، على ما يبدو، نيابةً عن الدروز؟.

الدروز هم أقلية دينية من أصل عربي، ويبلغ عددهم حوالي مليون شخص حول العالم، يعيش منهم نحو 700,000 في محافظة السويداء في سوريا. يحمل حوالي 150,000 درزي الجنسية الإسرائيلية ويخدمون في جيش الدفاع الإسرائيلي، بينما يحتفظ نحو 20,000 درزي آخر في الجولان المحتل بهويتهم السورية.

[1] https://responsiblestatecraft.org/israel-syria-conflict/. Israel-Syria clash puts US policy in the crosshairs, again

وقد ضغطت الدوائر الإنتخابية على رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو للتحرّك، لكن لـ"إسرائيل" دوافعها الخاصة، بما في ذلك الحفاظ على منطقة عازلة يُهيّمن عليها الدروز في جنوب سوريا لحماية "إسرائيل" من الحكومة السورية الجديدة التي تنظر إليها بريبة.

على الرغم من أن حكومة الشرع اتّبعت سلوكاً إيجابياً تجاه "إسرائيل" وأعربت عن عدم سعيّها إلى الصراع، فإن وجهة النظر السائدة في "إسرائيل" ترى أن الشرع يحاول توحيد السلطة، وعندما ينجح في ذلك، قد يعود إلى جذوره الجهادية.

هذه واحدة من الأسباب التي دفعت "إسرائيل" لقصف العديد من القدرات العسكرية التقليدية في سوريا مباشرةً بعد انهيار نظام الأسد. سبب آخر للهجوم هو أن "إسرائيل" تعتبر نفسها حامية للدروز، سواء لوجود دروز يحملون الجنسية الإسرائيلية، أو لدعم صورة "إسرائيل" كمجتمع متعدد الثقافات داخل دولة يهودية.

جاءت الضربة الإسرائيلية في أعقاب أسبوع من القتال العنيف في السويداء، خلّف مئات القتلى، بما في ذلك عمليات إعدام ميدانية ومذبحة في مستشفى. بدأ الاشتباك الأخير عندما اختطف مسلحون بدو تاجر خضروات درزي وسرقوه عند نقطة تفتيش مُرتجلة على الطريق السريع بين دمشق والسويداء. تصاعدت عمليات الاختطاف الانتقامية إلى معارك بالأسلحة النارية، حيث أصرّت دمشق على أنها تقاتل "عصابات خارجة عن القانون"، في حين تقول الميليشيات الدرزية إن المدفعية الحكومية والقوات البدوية المساندة لها تطلق النار بشكل عشوائي على المدينة.

إنهار وقف إطلاق النار الذي أُعلن عنه في وقت متأخر في الخامس عشر من الشهر الجاري بعد ساعات، حيث استأنفت المدفعية إطلاق النيران. بعدها أعلن الشيخ يوسف

جربوع، رجل الدين الدرزي، ووزارة الداخلية السورية عن هدنة جديدة في منتصف يوم 16، تسمح لنقاط التفتيش الحكومية بالبقاء، رغم أنه لا يزال غير واضح ما إذا كانت الفصائل الدرزية المتشددة ستقبل بها. كما أصدر الفصيل الدرزي الذي يقوده الشيخ حكمت الهجري بياناً يؤكد حق المجتمع في الدفاع عن النفس.

في الوقت نفسه، تقوم "إسرائيل" بإعادة نشر قواتها: حيث صرّح متحدث عسكري أن الوحدات التي تعمل الآن في غزة يتم نقلها إلى الحدود مع الجولان وأن كتائب إضافية في حالة استعداد "لبضعة أيام من القتال" على طول الحدود السورية.

كذلك يهدّد هذا التصعيد مسار التطبيع الناشئ الذي تقوده واشنطن مع الرئيس السوري المؤقت، والجهادي السابق أحمد الشرع. وقد دعم الرئيس ترامب الشرع علناً في الرياض في آيار/ مايو الماضي، وأعلن حينها عن تخفيض العقوبات وتأهيل سوريا مستقبلياً للإنضواء ضمن اتفاقيات "أبراهام"، وهو مشروع أصبح الآن موضع شك بعد الضربة الإسرائيلية على دمشق.

في ذات السياق، دأب المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا والسفير لدى تركيا توماس باراك، على عقد اجتماعات مُنتظمة مع أحمد الشرع، وحثّ الأقليات في سوريا على قبول سلطة الحكومة المركزية في دمشق.

ولكن مع إشارات "إسرائيل" إلى مزيد من العمل العسكري، يزداد خطر حدوث مواجهات أوسع بين "إسرائيل" وسوريا بسرعة. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن واشنطن تعمل في الخفاء من أجل خفض التصعيد.

من الواضح أن إدارة ترامب تسعى إلى نجاح الحكومة الجديدة في دمشق، كما يتّضح من إزالتها لجميع العقوبات وبياناتها القوية لدعم توحيد سوريا تحت سلطة دمشق.

في الحقيقة ان أقرب شريك لواشنطن في الشرق الأوسط يقوم الآن بقصف سوريا بما لا يتماشى مع أهداف واشنطن هناك، ومن المحتمل أن تسعى واشنطن لضمان عدم تفاقم الأمور. ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الضربة الإسرائيلية الأخيرة في دمشق ستجبر حكومة الشرع على الإنسحاب من السويداء.

***